تحقيق

رضوان عقيل

الأحزاب تشغّل ماكيناتها الانتخابية في الخارج رصدٌ وخلايا للفوز بأصوات الإنتشار

في زحمة الخلافات على تأليف الحكومة، تركز الاحزاب على الانتخابات النيابية المقبلة، وقد عملت على تفعيل ماكيناتها في الاغتراب نظرا الى تأثير المغتربين للفوز باصواتهم التفضيلية بهدف سد اي نقص تتعرض له في الداخل. وتنشط الاحزاب المسيحية في هذه التحضيرات، على عكس احزاب اخرى لم تعط الاستحقاق المقبل الاهمية المطلوبة

سارعت احزاب التيار الوطني الحر والكتائب والقوات اللبنانية، الى جانب نواب وشخصيات مسيحية مستقلة، الى تزخيم حضورها في صفوف محازبيها وانصارها والتواصل مع المغتربات بغية حجز اصواتهم في الدورة المقبلة لتصب في مصلحتهم في صناديق الاقتراع. لم تسر هذه الحماسة بعد في صفوف احزاب كبيرة اخرى، في حجم تيار المستقبل وحركة امل وحزب الله والحزب التقدمي الاشتراكي، ليس من باب عدم الاهتمام بهذا الاستحقاق، بل لأن قياداتها تعتبر ان من المبكر الان قرع جرس الانتخابات الذي لا يفارق حسابات اي فريق في العمل على زيادة عدد ممثليه في الندوة البرلمانية. يهتم الجميع بالمقاعد التي خصصت للمغتربين بموجب القانون الساري في الدورة المقبلة، وعددها ستة مقاعد تتوزع على المسلمين والمسيحيين.

وتقوم الاحزاب الناشطة في بلدان الانتشار برصد مساحة قوتها والتدقيق في حضور الجهات المنافسة، مع عدم تفويتها اي حدث سياسي او مالي في مخاطبة الاصوات المتأرجحة بغية التأثير عليها واستثمارها في المواجهة المقبلة.

"الامن العام" تضيء على هذا النشاط الانتخابي في الخارج مع المنسق العام لقطاع الانتشار في التيار الوطني الحر ايلي حنا، الامين العام لحزب القوات اللبنانية غسان يارد، والامين العام لحزب الكتائب سيرج داغر.

التيار الوطني: ماكيناتنا في معظم الانتشار

■ كيف تتعاطون مع المنتشرين في الخارج في ملف الانتخابات؟

□ اولا نحن حزب منظم ولدينا ماكينات تعمل على الدوام وليس من اليوم. نواكب الانتخابات النيابية منذ معارضتنا لها في التسعينات من القرن الفائت، وقد نشط شبابنا في هذا الحقل في البلاد وخارجها. اهمية ملف الانتخابات اليوم اولوية على الرغم من هذا الظرف الاستثنائي الذي يمر فيه لبنان، علما انني تسلمت قطاع الانتشار في التيار قبل اقل من شهرين. لا ننسى وطأة وباء كورونا على الجميع هنا، لذا نركز حاليا على الوضع الاقتصادي والمعيشي. هذا ما نشدد عليه في دعم الانتشار ومساعدة اهلنا في البلد، في ظل ظروف اقتصادية واجتماعية مزرية من جراء تحديات كورونا. نتلقى دعما كبيرا من المنتشرين، ونحصل منهم على مساعدات، بدءا من تأمين الغذاء وصولا الى ماكينات الاوكسجين. في الجانب الانتخابي، بدأت ماكيناتنا الانتخابية في الخارج العمل من خلال عقد اللقاءات والتواصل مع الاغتراب بغية وضع خطة عمل. ولا ننسى ان الهم الاول عند اللبنانيين اليوم واينما كانوا، هو تأمين لقمة العيش لعائلاتهم ومتابعة اشغالهم. مع الاشارة الى ان وضع المواطن المنتشر ليس سهلا. لدينا ماكينات انتخابية على مستوى كل العالم، حيث يوجد لبنانيون في اوروبا واميركا واوستراليا وبلدان عربية.

■ في اي دول تركزون اكثر؟

□ نعمل على مستوى كل البلدان. تكون فاعليتنا بحسب وجودنا، وثمة دول لا نستطيع التحرك فيها من جراء وضعها الفيتو على التيار، لكننا لا نتوقف عند هذا الامر.

■ هل بدأتم في رصد قوتكم وحضور القوى الاخرى؟

□ نعم بدأنا في عملية الرصد، لكن تبقى اولوياتنا منصبة على الناس في حين لم يتوقف نشاطنا في التحضير للانتخابات. الانطلاقة بدأت ونحن حاليا في وتيرة عمل عالية. نريد ان يشارك المنتشر في هذه الانتخابات، ترشيحا واقتراعا، علما ان القانون يقول بزيادة ستة مقاعد في الدورة المقبلة ليصبح العدد 134 نائبا بموجب القانون الساري المفعول. من المقرر في الدورة المقبلة ان يقترع المغتربون لنوابهم الستة بحسب القانون، في حين لم يتم بعد تقسيم هؤلاء على القارات بحسب مذاهبهم. اذا اختار المنتشرون مرشحيهم من المغتربين يتحفزون اكثر على المشاركة، فيما سنلتزم القانون الذي اصدره مجلس النواب. هدفنا يكمن في ربط المنتشر ببلده الام، ومن الافضل ان يكون لديه من يمثله في الندوة البرلمانية. عندما كان الوزير جبران باسيل في وزارة الخارجية وباعتراف الكثيرين، احدث نقلة نوعية كبيرة من خلال مساهمته بربط المغترب بوطنه اكثر وحبه له، وقد عقدت الوزارة اكثر من مؤتمر لربط المنتشرين بوطنهم اكثر. تواكب لجنة الانتخابات المركزية في التيار كل هذه الامور مع اللجان المنتشرة في كل بقاع العالم، كما نتابع كل ناخب عضو في التيار فضلا عن الاصدقاء. التنسيق قائم بين الماكينة الانتخابية في بيروت والماكينات الموجودة في الانتشار، وتتعاطى قيادة التيار مع هذا الملف بعناية واهتمام كبيرين.

المنسق العام لقطاع الانتشار في التيار الوطني الحر ايلي حنا.

تظهر استطلاعاتنا ان مساحة حضورنا الى اتساع

■ وقعتم في اخطاء في الدورة السابقة، وما صحة تراجع حضوركم؟

□ نعمل على تفادي هذه الاخطاء بالطبع. اما الحديث عن تراجع حضورنا فهو كلام غير دقيق اذ تظهر المعطيات على الارض حجم انتشارنا. التيار مثل كل حزب يتعرض لتأثير الاحداث التي تقع، علما ان كل الاحزاب خسرت وهذا شيء طبيعي. لكن هذا الامر لن يؤثر على نتائج حضورنا في الانتخابات في ظل قانون نسبي. يجري العمل حاليا على قسم من اللبنانيين غير الحزبيين، وتظهر استطلاعاتنا ان مساحة حضورنا الى اتساع، وهذا ما ترصده احصاءات قمنا بها. لا شك في انه يوجد بعض التململ عند شرائح من اللبنانيين، لكن اكثرهم يعودون الى خياراتهم الاولى وهذا ما تبين بعد الثورة التي شهدها البلد. ◄

القوات: نملأ خزانا انتخابيا في الخارج

■ هل بدأتم التحضيرات للانتخابات النيابية في الخارج؟

□ في 8 ايار 2018 بدأنا التحضير لانتخابات عام 2022. لا ننتظر الدورة التالية حتى نبدأ الاستعداد لها وجهوزنا الانتخابي حاضر. في الايام الاخيرة دعت وزارة الداخلية والبلديات الى تصحيح لوائح الشطب، وعملنا على هذا الموضوع في المناطق اللبنانية وصولا الى بلدان الانتشار. يقوم شبابنا باجراء الاتصالات المطلوبة مع المنتشرين في الخارج، بدءا بعناصر القوات اللبنانية وصولا الى المناصرين من اجل ان يحضروا انفسهم للانتخابات المقبلة. لا بد من الاعتراف بأن فيروس كورونا والتحدي الذي سببه اثرا على وتيرة عملنا فقمنا بالتركيز على الجوانب الصحية والاغاثية ومساعدة العائلات المحتاجة. نسير في حركة دائمة في موضوع الانتخابات والقيام بالتحضيرات المطلوبة لها، كما ان التواصل مفتوح عبر تقنية الفيديو. في امكاننا ان نعمل في الشق الانساني والمساعدات الاجتماعية والصحية من دون ان نهمل ملف الانتخابات والاستعداد لها. نتابع كل فرد اصبح في سن الـ 21 ويسمح له بالاقتراع، وثمة مندوب لجهاز الانتخابات في كل بلد وقارة ينتشر اللبنانيون فيها. هناك تطبيق حضّرناه يسمح لنا بالتواصل مع المغتربين في اي مكان حلوا فيه. ويوجد عندنا منسقون للقارات واخرون يتوزعون على البلدان من دون استثناء.

■ اين الاولوية التي تركزون عليها هنا؟

□ اكبر جالية لبنانية موجودة في امريكا وكندا واوستراليا حيث تضم الثقل الاغترابي. نركز على هذه الاماكن من دون اغفال دول اخرى، كما ينشط منسقون في الدول التي يعيش لبنانيون على ارضها.

■ في الانتخابات الماضية وقعتم في اخطاء تعملون على تفاديها هذه المرة؟

□ من لا يقع في الخطأ هو الذي لا يعمل. حصلت اخطاء بالطبع تعلمنا منها، وعقدنا ورش عمل ووصلنا الى خلاصات. ركزنا على ابرز العقبات التي واجهتنا في انتخابات 2018، ووضعنا الاسس التي تصحح الاخطاء وانطلقنا بالعمل. نعمل بوتيرة عالية وكأن الانتخابات غدا، ولا نبالغ في هذا الموضوع. ان ماكينتنا جاهزة في الداخل والخارج، وقد خضع المندوبون لدورات تدريبية. ليس سرا اذا قلنا ان اشخاصا لم يقترعوا في الدورة الاخيرة نقوم اليوم بحوارات معهم، ولا نترك بابا الا ونقرعه. نملك خزانا انتخابيا كبيرا في الخارج، وغالبية الذين هاجروا اخيرا هم على مقربة من حزبنا.

> نحن مع تسهيل اقتراع المغتربين

■ هل تلاحظون ما اذا كانت الاحزاب المسيحية وغيرها تنشط في الخارج؟

□ تتحرك هذه الاحزاب مثل حزب الكتائب، ولاحظنا تركيزها على مغتربي المتن الشمالي، ولا نلمس هذا الامر عند التيار الوطني الحر. يتابع النائب المستقيل ميشال معوض مغتربي منطقته في الشمال، ويفعل تيار المردة الامر نفسه في هذه المحافظة. كما ينشط حزب الطاشناق ايضا في المغتربات، ولا تقوم بقية الاحزاب بالوتيرة نفسها.

■ هل وجدتم شخصيات مسيحية تنشط في الخارج غير النائب السابق معوض؟

□ النائب المستقيل نعمت افرام يقوم بحركة في هذا الخصوص مع ناخبي كسروان في الخارج. ولا توجد لدى الوجوه المستقلة غير الحزبية ماكينات في الخارج، بل يعتمدون على اصدقاء لهم في الاغتراب. نحن مع تسهيل اقتراع المغترب في الانتشار، وما نريده ان لا تصدر عمليات اصدار البطاقات على غرار المزاجية التي واجهناها في الانتخابات الاخيرة، لأن بعض السفراء والقناصل تصرفوا بطريقة انتقائية. نأمل هذه المرة في تطبيق يساوي في الفرص وليربح صاحب التأييد الشعبي الاكبر. ان الشخص الرمادي تعب من التراكمات التي حصلت من جراء انتشار الفساد لدى الطبقة السياسية. ونلمس احتراما وتأييدا كبيرين لوزراء القوات ونوابها، فيما نعمل على برنامج وليس على اشخاص.

الامين العام لحزب القوات اللبنانية غسان يارد.

الكتائب: دخلنا في الزمن الانتخابي من اليوم

■ ما هي التحضيرات التي يعدها حزب الكتائب للانتخابات في الخارج؟

□ نستعد للانتخابات في الداخل والخارج بالوتيرة نفسها، كما نعتبر ان الانتخابات فعليا هي بعد سنة من اليوم. يدخل الجميع في اجواء هذه الانتخابات قبل شهرين من انتهاء ولاية المجلس. اخذنا في الحسبان توقيت شهر رمضان في آذار ونيسان 2022. نحن في الحزب نعتبر انفسنا اننا دخلنا في الزمن الانتخابي بدءا من اليوم، لاسيما اننا نطالب بانتخابات مبكرة في اسرع وقت. بدأنا في عملية الرصد في القرى والمناطق اللبنانية في المناطق واقاليم الحزب، ونطبق الفعل نفسه في الخارج حيث يوجد الانتشار. توجد عندنا اقسام عدة في بلدان اوروبية خصوصا في المدن الكبرى مثل باريس، فضلا عن حضورنا في مجموعة من الولايات في اميركا وكندا اضافة الى اوستراليا وبلدان الخليج. بدأت ماكينتنا الانتخابية بالتواصل اولا مع الكتائبيين في هذه الدول، فضلا عن المناصرين والاصدقاء. لا ننسى ان الكتائب موجودة في صلب قوى التغيير في البلد ومع الناس الذين ينشطون في الثورة. نقوم حاليا بعمل مشترك مع مجموعة من النواب المستقيلين.

■ تنشطون في كل الاماكن التي تضم الانتشار اللبناني؟

□ نعم بدأنا العمل واجراء الاتصالات مع المغتربين. وضعنا في بداية شباط الفائت خطة في هذا الخصوص مع التأكيد معهم اولا على القيام بعملية التسجيل وتحضير اوراقهم المطلوبة. نقوم بالبحث عن اصدقاء الحزب من غير الكتائبيين، ونوسع نشاطنا عند كل الجمهور الناشط في الثورة. على سبيل المثال، ثمة مجموعات ثورية كبيرة تتحرك في فرنسا وهي على مقربة من حزبنا، كما يحصل الامر نفسه في بلدان اخرى. تمتاز ماكينتنا الانتخابية بتنظيم كبير لاسيما ان مجموعات المجتمع المدني لا تملك ماكينات انتخابية ولم تعيّن مندوبيها بعد. نقوم بعملية الرصد لمعرفة من يؤيدنا ومن يقف ضدنا، اضافة الى التركيز على معرفة الاصوات المتأرجحة بغية التواصل معها، علما ان اي عملية رصد تكون للجميع. نرصد جميع اللبنانيين في الخارج لمعرفة توجهاتهم السياسية والحزبية. نشرح للجميع التموضع السياسي للكتائب وكيفية التحضير لاقامة جبهة معارضة، وتحديد كيفية التعاون وخارطة التحالفات.

> نطالب بانتخابات نيابية مبكرة

■ تركزون اكثر على الناخبين المسيحيين في الخارج والاقضية التي تنتشرون فيها؟

□ نوسع اتصالاتنا مع الجميع لاننا نعمل في اطار معارضة واسعة، وهي تضم وجوها من مختلف الطوائف والمناطق لاننا نعمل على ايجاد معارضة وطنية تخوض الانتخابات من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب. ثمة مناطق لا نملك ترشيحا مباشرا فيها لكننا سندعم مرشحي المعارضة، ولدينا انتشار في مختلف المناطق. سندعم على سبيل المثال مرشحين في الجنوب مثل منطقتي مرجعيون وحاصبيا وغيرهما. نتعاون مثلا مع مجموعات عدة مثل "الجنوب ينتفض" و"عامية 17 تشرين" اضافة الى مجموعات اخرى. سنعتبر هؤلاء مرشحينا حتى لو ترشحوا على مقاعد شيعية، وسيكون خزاننا الى جانبهم.

■ تعملون بالطبع على تجاوز الاخطاء التي وقعتم فيها في الخارج؟

□ لم نقع في اخطاء كبيرة في الدورة السابقة، لكن الخطأ اننا بدأنا متأخرين في العمل انذاك ولم ننجح في التواصل المبكر مع كل الناخبين، لذلك باشرنا العمل اليوم قبل سنة. لم نلمس بعد ما اذا الماكينات الانتخابية للاحزاب الاخرى تعمل بوتيرة عالية نتيجة وجود حالة ضياع في ظل حديث البعض عن تأجيل الانتخابات والتمديد للمجلس الحالي. لم يتم الدخول بعد على "الحامي" في اللعبة الانتخابية وما زالت الحركة بطيئة. يبقى المطلوب زيادة عدد مراكز الاقتراع في كل دولة، فيما نعوّل على صوت المغترب لانه لا يتأثر بالخدمات ومن الصعب ترغيبه او ترهيبه في آن معا. يجب استحداث مركز للاقتراع في كل مدينة كبيرة وخصوصا في فرنسا واميركا وبلدان الخليج، كما بدأنا ايضا في ورشة اعداد المرشحين للانتخابات.

الامين العام لحزب الكتائب سيرج داغر.